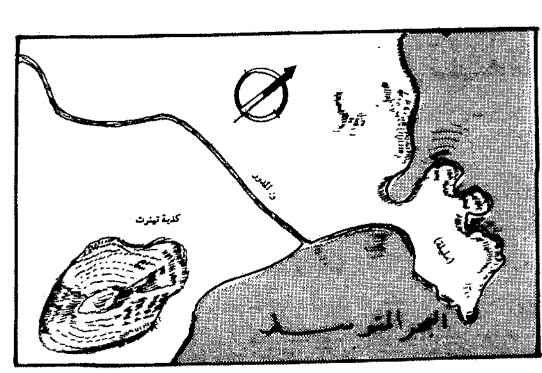
مجدداً حامية عسكرية. غير أن تلك الحامية لم تستطع الاستمرار لأن المخزن لم يتعهدها بالرعاية، مما اضطر الجنود إلى مغادرة قلعة تينتْغالين بعد حوالي سنة تقريبا (Drague, 152). وصنفت تينتْغالين كقصر بلغ عدد سكانه 131 نسمة حسب إحصاء 1936 (*Répertoire*, 478).

م. الخليفتي، *الدرة الجليلة* ؛ أ. الزياني، *الروضة السليمانية* ؛ *البستان الظريف* ؛ *الترجمان المغرب* ؛ م. أكنسوس، *الجيش العرمرم* ؛ أ. الناصري، *الاستقصا*.

F. De La Chappelle, *Le Sultan Moulay Ismaïl et les berbères sanhaja...*, *A.M.*, n° 27, 1927 ; *Répertoire alphabétique* ; G. Drague, *Esquisse d'histoire religieuse du Maroc*.

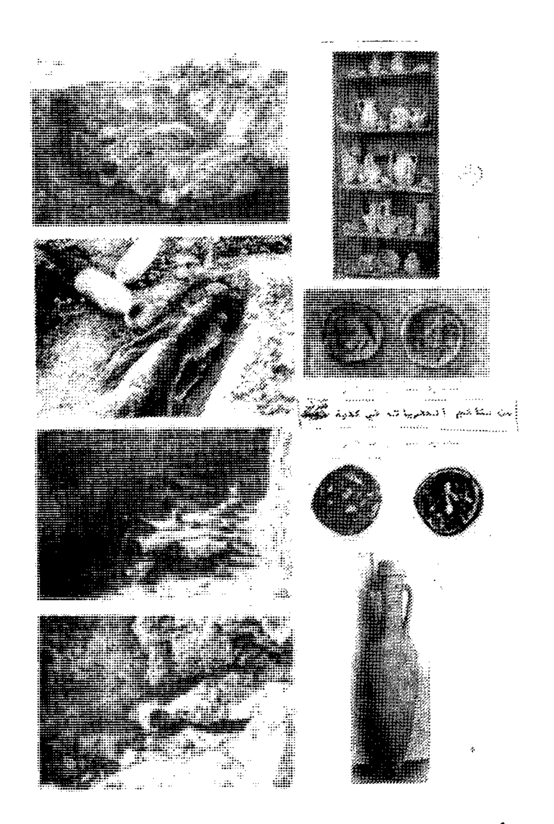
أحمد عمالك

تيشْرَت، موقع أثري وبرج، هكذا سماه أحمد بن القاضي القلعي في *تقاييده*، خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر (17 م)، وهو تل مستدير الشكل، واقع على الضفة اليمنى من مصب واد المدور (واد الذهب Rio de Oro، حسب الإسبان) داخل المساحة المحتلة من طرف إسبان مليلة، يبعد عن المدينة بنحو ستمائة متر، ارتفاعه سبعة وعشرون متراً فوق سطح البحر، تشرف قمته على فحص المدينة، وعلى ساحل البحر من مسافة مائة متر. ولا وجود لهذا التل اليوم، كان اختفاؤه نتيجة للحاجة إلى المساحة المبنية.



تعود أهمية الكدية أولا إلى ما أسفرت عنه الحفريات التي أجريت على سطحها بين سنة 1904 و1940، وإلى مكانتها في سجل المقاومة المغربية المنظمة ضد مليلة المحتلة، على عهد السلطانين المولى إسماعيل وسيدي محمد بن عبد الله.

دلت نتائج الحفريات على أن كدية تينرت كانت نواة مدينة مليلة، إذ أنها كانت مركزاً تجارياً فينيقياً وقرطاجياً ثم محطة رومانية، ساعد على ذلك موقعها الملائم على واد المدور لوصول الزوارق الصغرى إليها، بعد إرساء السفن بالجون الذي تحميه مياه الصخرة الكلسية التي ستحمل مباني مدينة "رس در" (مليلة الفترة الإسلامية). بدأ الإسبان الحفر في المكان الذي يحتله اليوم مبنى "مجزرة البلدية" Matadero Municipal فتم اكتشاف هياكل بشرية إلى جانب جابيتين كبيرتين، دلت الدراسة على أنهما تعودان إلى فترة ما قبل العهد الروماني، وبالضبط إلى القرن الثالث قبل الميلاد. وفي سنة 1908 اكتشف مبنى مخزن الحبوب Casa de los Silos على السفح الشرقي من الكدية وعدد من قطع فخارية جد قديمة، وعدد من الجابيات الكبرى من أصل بونيقي.



وأظهرت عمليات الحفر بالقسم الأعلى من الكدية وجود عدة مقابر على عمق بضع سنتيمترات فقط من سطح الأرض، نتيجة تأثر السطح بعمليات التعرية، تمتاز جثثها بالقامة الطويلة، ولوحظ من جهة وجود مجموعات متناثرة من شظايا المفرقعات والكرات المدفعية وقطع الأسلحة النارية الأخرى. يعتقد أن آثار تلك المقابر عائدة إلى فترة الحصار المغربي لبرج تينرت على العهد الإسماعيلي، وحصار مليلة على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله.

توصلت الأشغال الأركيولوجية إلى إزاحة الستار عن المقابر البونيقية الموضوعة تحت مستوى قبور العهد العلوي السابق الذكر، وجدت على عمق متراوح بين متر ونصف وثلاثة أمتار. لوحظ كذلك وجود عدد فردي دائماً من الأواني الفخارية، متناسب مع مساحة القبر. فالقبور الصغرى كانت بها ثلاث أوان، بينما وصل عددها إلى تسع أواني بالنسبة للقبور الكبرى. وأبرزت إلى جانب القبور البونيقية سلسلة من القبور يعتقد أنها منتمية إلى العصر الروماني، بناء على شهادات من زارها، كان من زوارها مدير متحف تلمسان سنة 1916.

وانتهت التحريات الأثرية سنة 1940 بالعثور على أساس البرج الإسباني المعروف ببرج "سانْ لُورَنْثُو" Fuerte de San Lorenzo المشيد سنة 1583 من طرف حاكم مليلة،